دراسات في الكتاب المقدس

١

سفر التكوين

مكتبة المحبة للأقباط الأرثوذكس

دراسات فى الكتاب المقدس

سفر التكوين

الطبعة الثانية

تطلب من :

كنيسة مار جرجس باسبورتنج — باسكندرية

الكتاب المقدس

« كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ ، للتقويم والتأديب الذى فى البر لكى يكون انسان الله كاملا متأهباً لكل عمل صالح »
٢ تى ٣ : ١٦ .

غايته : ١ — اعلان الله ذاته للبشر ، الذين حرموا من رؤيته بسبب الخطيئة . لذلك جاء الكتاب بلغة يفهمها الجاهل كما يشبع منها المتعلم . كما أنه لم يتعرض للحقائق العلمية ، وإنما إن عرض لها لا يخطىء فيها .

٢ — الكشف عن شخصية ربنا يسوع . فمنذ سقوط آدم والعالم ينتظر مخلصاً يعيد إليه درجته الأولى . فشخصية المسيح هى محور الحديث فى العهدين .

عظمته : ١ — تعجب ياأخانا حين تجد كتاباً يحوى تاريخاً وشرائعاً وأشعاراً . . . ، كتبه فلاسفة وحكماء ورعاة غنم وملوك وصيادين . . . وكتب فى عصور ذات بيئات متباينة ، ومع ذلك فهو كتاب واحد يتكلم بروح واحدة .

٣ — أن عظمة الكتاب تتجلى فى تحقيق النبوات الواردة فيه بعد آلاف السنين ، بصورة دقيقة وواضحة لا تحتمل لبساً .

كيف تدرس الكتاب المقدس ؟

١ — هذا الكتاب كتابك أنت شخصياً . فادرسه على ضوء حياتك ، علاقتك بالله وعلاقة الله بك . فما ورد فيه من مواعيد ووصايا أو توبيخ . . . هو لك أنت ، ضع خطا تحت الآيات التى فيها مواعيد لتتمسك بها فى الصلاة .

٢ — ابحث فى كل ما تقرأه عن شخصية يسوع وطريقة معاملته للاخرين . وابحث عن موقفك منه .

٣ — إقرأه بروح الوداعة والاتضاع لأن الله يقاوم المتكبرين ويفيض معرفة على المتضعين .

٤ — ليكن لك كراسة خاصة تدون بها ملخصاً لما قرأت ، وتأملاتك ، والآيات التى أعجبتك ولاتنسى أن تحفظ فى كل يوم آية على الأقل لتدخر لنفسك كنزاً وسلاحاً ينقذك فى وقت شدتك ، ثم أجب فيها على الاسئلة الموجودة بهذه الدراسة .

مقدمة: ١ — كاتب الأسفار الخمسة هو موسى النبي (مر ١٢ : ٢٦، لو ١٦ : ٣١ ، ٢٤ كو ٣ : ١٥) .

٢ — يظن أنه كتبه فى مديان عندما كان يرعى غنم حميه يثرون ، والأرجح أنه كتبه بعد أن أخذ لوحى الشريعة .

٣ — تعلم موسى الكتابه من المصريين ، الذين تحكم بحكمتهم (يوجد بالمتحف البريطانى رسالة على ورق حررها كاهن مصرى ترجع إلى ٣٤٠٠ ق.م مما يثبت ان الكتابة كانت معروفة قبل موسى بمئات السنين)

هذا ولا ننكر أن الذى علم التلاميذ اللغات يوم الخمسين يستطيع أن يعلم موسى الكتابة .

٤ — أخبار الخلقة يمكن أن تكون قد تداولت شفوياً من آدم إلى متوشالح إلى سام إلى اسحق إلى لاوى إلى قهات إلى موسى. هذا ولا ننكر عمل الروح القدس فى الإرشاد والوحى .

٥ — كلمة « تكوين » مأخوذة عن اليونانية وهى تعنى أصل أو بداية ، لأنه يحوى بداية الخلقة وبداية الجنس البشرى ، وبداية الزواج ، وبداية دخول الخطية والموت إلى العالم ، وبداية

نشأة الأمم . . . الخ .

مميزاته : ١ — بسيط فى التعبير عن الحقائق ، ولا يوجد أصعب من البساطة .

٢ — يكشف عن حقيقة واضحة وهى أن الله يعمل فى أولاده متى وجد فيهم بصيصاً من الإيمان ، إلا أنه يقاوم المستكبرين (بلبلة الألسن) .

٣ — يكشف لنا عن عناية الله العجيبة لأولاده رغم نكرانهم لمعروفه .

٤ — يكشف لنا عن بركات الطاعة فى حياة آبائنا الأولين ، تلك الطاعة التى كملت بطاعة المسيح لأبيه حتى موت الصليب .

أقسامه : أولا من بدء الخليقة إلى بلبلة الالسن :

١ — خلقة العالم وسقوط الانسان ص ١ — ٣ . ٢ — قتل هابيل ص ٤ .
٣ — حياة نوح ص ٥ — ١٠ . ٤ — برج بابل ص ١١ .

ثانياً : البطاركة الأولون :

١ — إبراهيم ص ١٢ — ١٥ . ٢ — اسحق ص ٢١ — ٢٧ .
٣ — يعقوب ص ٢٥ — ٥٠ . ٤ — يوسف ص ٢٧ — ٥٠ .

خلقة العالم (١)

فى البدء خلق الله السموات والأرض

+ كلمة « خلق » هنا تعنى ايجاد الشىء من العدم ، أما ما جاء فى أيام الخلقة الستة فقد وردت بالعبرانية بمعنى « صنع أو صاغ » . ففى بداية الزمن ، حيث لم يكن قبل زمناً ، خلق العناصر التى منها صنعت الأشياء . وقد خلق الله العناصر أولاً ثم أعطاها نسقها وجمالها ، ليعلمنا أنه يستطيع أن يعمل فينا نحن المادة التى بلا جمال ولا قداسة ، فيخلق فينا ما هو حسن ومقدس .

+ كلمة « الله » بالعبرية « ألوهيم » أى الآلهة . وذلك دليل على أن الخالق هو الثالوث الأقدس وهو إله واحد ، لأن كلمة « خلق » جاءت بصيغة المفرد

وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه .

لم تكن الأرض تصلح للحياة ، فارغة من كل جمال ، يكسوها

(١) هذا البحث منقول عن مجلة مدارس الاحد السنة الأولى والثانية « دراسات فى سفر التكوين » للدكتور راغب عبد النور .

الظلام ، وتحيطها المياة بلا رحمة ، ومع ذلك فروح الله يرف على وجه المياة ويحتضنها . فمهما كانت قلوبنا مظلمة وفارغة من كل قداسة وتكتنفها مياة العالم ، فإن الروح القدس يريد أن يعمل فيها قائلا « ليكن نور » .

اليوم الأول : أنطلاق النور

+ لايعنى بقوله « على وجه الغمر ظلمة » عدم وجود النور ، فقد تكون السماء مضاءة لأن الله نور ، فالله أمر النور أن يظهر على وجه الأرض التى غطتها المياة والظلمة .

+ نلاحظ أن الله لا يحتاج إلى وقت فى عملية الخلق ، وأن إتمام إرادته جاء بعد إعلان إرادته ، وذلك بكونه حدد الوقت بدقة الذى فيه تتم أوامره .

+ كان النور أول المخلوقات ، حتى تظهر أعمال الله فتمجده ، وهكذا ظهر النور من القبر فى بداية الخلقة الجديدة حيث أعاد للبشرية سلطانها وجمالها .

+ إن كان النور حسن فكم يكون خالقه ؟ !

+ لايقصد باليوم ٢٤ ساعة لأن الشمس والكواكب لم تكن قد خلقت ، وقد نادى بهذا الرأى القديس أثناسيوس

والعلامة أوريجانوس والقديس أغسطينوس قبل ظهور علم الجيولوجيا الذى قال بأن عمر الأرض يرجع إلى ملايين السنين.

اليوم الثانى : خلق الجلد

+ قد يكون القصد بالجلد هو جلد الطيور أى السماء القريبة وليست سماء الكواكب والنجوم . ونستطيع إدراك طريقة تحقيق أمر الله ، إن علمنا أن الأرض كانت فى غليان وبخر مستمر لدرجة أن كانت الأرض محاطة بغلاف من البخار الكثيف . وفى الفترة مابين اليوم الأول والثانى أخذت درجة الحرارة تهبط وبالتالى هدأ البخار وبدأ الجو يصير صحواً .

وأما تسمية الجلد سماءً فذلك لأن هذه الكلمة تطلق على كل ماهو مرتفع وسام عن المستوى الأرضى .

هذه هى سماء اليوم الثانى التى لايستطيع المؤمن الحديث أن يتعداها إلى سماء الكواكب والنجوم إلا بنمو إيمانه وشركته مع المسيح .

اليوم الثالث

أولا : اجتماع المياة

كان فى الظاهر اجتماع المياة ، أما الحقيقة فهى أن الله أمر حرارة الأرض أن تهدأ اكثر من قبل ، مما أدى إلى

تقلص القشرة الأرضية وتشققها ، فنشأت المجارى العميقة وتكونت الأنهار والبحيرات والبحار .

+ والبحار تجمعت إلى مكان واحد ، أما البحار المعزولة الموجودة الآن فى العالم ، فأنها تكونت فيما بعد نتيجة للعوامل الطبيعية المختلفة .

+ الماء يعنى الاضطراب والتجارب . فالقديسون كالجبال تربض التجارب تحت أقدامهم ، أما الآخرون فتغمرهم التجارب وتغرقهم .

ثانيا : انبات الأرض

+ صارت الأرض معدة لظهور الكائنات الحية . فلم يخلق الله النبات إلا بعد أن خلق له كل مستلزمات نموه ، ولم يخلق الحيوان إلا بعد خلق النبات ، والانسان بعد أن هيأ له كل وسائل الراحة.

+ خلق الله قوة التكاثر فى الحيوان والنبات حتى لاتنتهى موارد الحياة بالنسبة للانسان .

+ يجب أن نشكر الله على بركاته ، لأن كل الأشياء بكلمة قدرته خلقت .

+ يستطيع الله أن يخلق من الأرض الخربة ثماراً جميلة ، فهل تقدم له قلبك ليعمل فيك ويعطيك حياة مثمرة .

اليوم الرابع : خلقة الشمس والقمر والكواكب

+ هذا اليوم خلق فيه الشمس والقمر وبقية الكواكب . فهل أصبحت بقية أيام الخليقة ٢٤ ساعة ؟

لا يوجد عندنا دليل يؤكد ذلك ، فالليل والنهار في القطبين قد يطولا إلى ستة شهور . . . ! !

+ في هذا اليوم جمع الله النور وأعطاه شكله . . فالهنا إله نظام وليس إله تشويش .

+ لقد خلق الله الكواكب لتنير لنا فنعمل ، وخلقنا نحن كنجوم مضيئة لنمجد الله ونخدمه . وهو ذا النجوم تطيعه فهل نحن أيضاً نطيعه ، « فليضيء نوركم قدام الناس » أم أننا نطفيء مصابيحنا ونعصى أوامره ؟ !

+ خلق الله النجوم لا لتكون علماء فلك ، بل لتعلن لنا هذه النجوم عن خالقها . فتعاقب المواسم والفصول ودقة ارتباطها بقوى الجاذبية ونظمها التي في غاية الدقة . . . كل هذه الأمور تجعلنا ننكر القول بأن الصدفة هي التي نظمت هذه النجوم في الفضاء وربطتها بقوانين ثابتة .

+ لقد صار الليل جميلا ، إذ يضيئه القمر والكواكب . فهو ليل

راحة ، واستجمام . وهو في حياة العابد ليل سهر وصلاة . فنكون في النهار مرثا العاملة ، وفي الليل مريم العابدة .

اليوم الخامس : خلقة الاسماك والطيور

لقد اعد الله كل الأشياء السابقة ليخلق الانسان ليتنا لا نتعجل في الحكم على أعمال الله . . . لأن جميعها محكمة صنعت.

إن حياتنا مهما طالت فلها هدف ونهاية وهي الإلتقاء بمن أحبنا . ليعطنا الرب حكمة الإيمان لننتظر بصبر المستقبل البعيد .

اليوم السادس : خلقة الحيوان والانسان

١ — خلق الله الإنسان في نهاية العالم حتى لا يعوزه شيئاً ، وحتى لا يظن أنه شارك الله في الخلقة .

٢ — هنا نجد كلمة « نعمل » فالثالوث الأقدس لسروره بخلقة الأنسان يتكلم بصيغة الجمع ، لأنه في بقية الخلقة يقول (ليكن لتخرج . . .) .

٣ — خلق الله الانسان (ا) على صورته ، فروح الانسان تشبه — مع الفارق — الأقانيم الثلاثه ، فهي موجودة ناطقة وحية وهي روح واحدة وليست ثلاثة .

(ب) على مثاله في الحكمة والقداسة وسلطانه على الخليقة . . الخ

٤ — الانسان هو المخلوق الوحيد الذى ذكر عنه أنه خلق ذكراً وأنثى ، ليظهر أن لنا أبا واحداً وأما واحدة ، وأن الشعوب جميعها ترتبط برابطة دم واحد . وحتى يرتبط كل من الطرفين بزوج أو زوجة واحدة .

٥ — لم يقل الله عن شىء أنه حسن جداً إلا بعد خلقة الانسان

٦ — تأمل الترتيب الدقيق فى الخلقة الذى يتفق مع أحدث النظريات العلمية : النبات — الاسماك — الطيور — الثدييات

اليوم السابع : يوم الرب

١ إستراح الله فيه ، وليست راحة الله فى عدم العمل بل « أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل » يو ٥ : ٧ ، لأن راحته فى تمجيد الخليقة له .

٢ — الله يريد أن يستريح فى القلب المتضع الذى يشعر بإحسانات ويشكره عليها ، ويحزن على القلب المتكبر لأنه لا يستطيع أن يسكن فيه فهل تفتح له باب قلبك المتضع ؟ !

٣ — هل اليوم الذى استراح فيه هو يوم السبت ؟

ليس هناك أى دليل على ذلك (راجع نشرة الكنيسة الخاصة بيوم الرب) .

٤ — اليوم السابع الذى إستراح فيه الرب لم ينته بعد ولا ظهر

صباحه الذى سيكون يوم قيامتنا من الأموات .

تدريب : خصص دقائق بسيطة تذكر فيها نعم الله عليك قبل الصلاة .

سؤال : تأمل فى عناية الله بالخليقة كلها مؤيداً ذلك بشواهد من الكتاب المقدس.

تك ٢ خلقة الانسان

+ خلق الله الانسان ١ — من التراب ليعرف حقيقة ضعفه (بدون نعمة الله)

٢ — من نسمة الله ليعرف قيمته أمام إلهه . فيعطى لروحه الغلبة على جسده وشهواته .

+ وضع الله آدم فى الفردوس ليعمل فيها ويحفظها ، فالعمل ضرورى للانسان (٢ تس ٣ : ١٠ — ١٢)

الفردوس

١ — لم يكن مأوى الانسان من منزل ذهبى من صنع يد بشرية بل كانت السماء سقفاً له والأرض وظلال الأشجار مأواه ... فينعم بجمال الطبيعة الخاضعة له .

٢ — لم يكن جمال الفردوس فى أشجاره بل فى كون الله خالقه ،

لذلك لم يعد آدم يتذوق جماله بعد السقوط .

٣ — فى الفردوس شجرتان . ا . شجرة الحياة رمزاً للمسيح . فمن يؤمن به يخلص ويحيا إلى الأبد . يو ٣ : ١٥ .

ب . شجرة معرفة الخير والشر . من يأكل منها — أى لا يؤمن — يدان ويموت إلى الأبد .

خلقة حواء : يليق بآدم الأول أن يقع فى سبات نوم عميق ، فتكون حواء من جسده ، وبالمسيح (آدم الثانى) أنه ينام نوم الموت ليخلق الكنيسة عروسة .

الزواج : تعاون الزوجين (تك ٢ : [illegible]) الذسل (تك ١ : ٨) .

حواء من ضلع الرجل وليست من قدميه [illegible] .

سؤال : ماهى واجبات الزوجين وحقوقهما ؟ (أنظر نشرة الكنيسة الخاصة بسر الزواج)

تك ٣ سقوط أبوينا الأولين

سر السقوط : ١ — تركت حواء للحية مجالا للمناقشة . إغلق باب فكرك أمام الشر .

٢ — التشكيك فى كلمة الله (أحقا قال الله ...) ، والنصرة على

ذلك تكون بدراسة الكتاب المقدس . فنجيب عليه من الكتاب ، كما فعل يسوع المسيح فى التجربة على الجبل .

آدم الأول وآدم الثانى :

١ — جرب الأول فى الفردوس فسقط ، والثانى فى البرية انتصر . وأنت بزهدك العالم والصوم والصلاه تنتصر .

٢ — الأول بسقوطه عرفنا الشر ومرارته ، وبالثانى صار لنا سلطاناً أن ندوس على الخطيه .

محبة الله رغم عصيان آدم :

١ — الله يتنازل باحثاً عن آدم « أين أنت ؟ » وهوذا الله فى عهد النعمة يناديك « اين انت ؟ » .

٢ — آدم يلقى باللوم على الله الذى خلق له حواء التى اسقطته والله يدبر له خلاصاً به يصير إبنا له .

٣ — آدم يعصى أوامر الله فيشعر بعريه ، والله يلبسهما قميصا من الجلد .

٤ — آدم يرد أن يصير كالله والله يطردهما من الفردوس لئلا يأكلا من شجرة الحياة فيحيا الى الأبد وهما بحالة الخطية .

٥ — الله الذى يعلم ضعفهما لم يعلن لهما عقوبتها إلا بعد ان أعلن لهما

الخلاص المدبر لهما .

أسئلة : ١ ـ راجع لو ١٥ ، وأذكر عمل الله فى سبيل رجوع الخاطىء؟

٢ ـ تأمل طبيعة الإنسان الأصلية ، وعمل نعمة الله فيها ،

وأثر الخطية عليها ، وعمل الخلاص فيها .

تك ٤ هابيل وقايين

١ ـ كانوا يسمون اولادهم بأسماء تذكرهم بعمل الله معهم (تك ٤ : ١) ، وهكذا أسماء المدن والآبار . فهل تسمى إبنك إسما قبطيا له معنى ؟

٢ ـ هابيل قدم ذبيحة دموية ، مؤمنا أنها ترمز لذبيحة المسيح الخلاصية أما قايين فخالف نظام الذبيحة وقدم من ثمار الأرض . «بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين » (عب ١١ . وهذا الإيمان يبرر النفس رو ٥ : ١ ، ويطهر القلب أع ١٥ : ٩ ويغلب العالم ١ يو ٥ : ١٤ .

٣ ـ أين هابيل أخوك ؟ لازال صوت الله ينادينا أين إخوتنا ؟! هل تبحث عن هؤلاء الذين ماتوا بالخطية أم لا تبالى بهم مستهينا بدم يسوع الذى سفك لأجلهم .

سؤال : ماهى مسئوليتك نحو عائلتك وزملائك البعيدين عن الله؟

تك ٥ الموت

١ ـ ورد فى هذا الأصحاح موت آدم وبعض من ذريته « كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت » رو ٥ : ١٢ . حتى جاء المسيح الذى حمل خطايانا ـ فإحتمل الموت ليس لأجل خطية ارتكبها (لأنه بلاخطية) ـ بل لأجل خطايانا ، كاسراً شوكة الموت بقوة قيامته .

٢ ـ أخنوخ السابع فى هذه السلسلة أخذه الله دون أن يموت لأنه أرضى الله (عب ١١ : ٥٥) وهو رمز للكنيسة التى لن ترى الموت بل ينتقل أعضاؤها من هذا العالم ليلتقوا فى الحياة الأبدية بعريسهم يسوع .

سؤال : فرق بين الموت الأول والموت الثانى ؟

تك ٦ ـ ١٠ نوح البار

ص ٦ : برنوح وشر الذين حوله . ص ٧ : الطوفان .

ص ٨ : الأرض الجديدة . ص ٩ : مواعيد الله لنوح .

ص ١٠ : مواليد نوح .

نوح البار : ١ ـ لايعنى بر نوح (٧ : ١) أنه بلا خطية ،

بل إن بره يعتمد على الإيمان بالمخلص . « بالإيمان نوح لما أوحى إليه عن أمور لا ترى خاف فبنى فلكاً لخلاص بيته ، فيه دان العالم وصار وارثاً للبر الذى حسب الإيمان » عب ١١ : ٨ .

٢ـ أطاع نوح الله (٧ : ٥) رغم استهزاء أقاربه والناس بعمله الفلك .

فساد البشر : ١ ـ اختلط أولاد الله ببنات الناس فزاغوا معهن ، فعلى أولاد الله أن ينفصلوا عن الشر ليشهدوا للمسيح .

٢ـ حزن الله على بعد الشعب عنه (٦ : ٧) ، وفرحه لرجوع الخاطىء إليه (لو ١٥ : ١٧) .

سؤال : قارن بين أيام نوح وأيامنا الحاضرة . وماهى الدروس التى تتعلمها ؟

الفلك ووظائفه : ١ـ رمز المعمودية (١ بط ٣ : ١٨ـ٢١) التى تغسلنا ، لا من وسخ الجسد بل من خطايانا وذلك بقيامتنا مع المسيح .

٢ـ رمز الكنيسة : فالذين آمنوا دخلوا الفلك وخلصوا ،

والذين يؤمنون بالرب يسوع ويعتمدون باسمه ويتحدون معاً فى الكنيسة عروس المسيح يخلصون (اع ٢ : ٤٧) .

وكما اجتاح الفلك عواصف وتيارات شديدة ، هكذا تجتاح الكنيسة ضيقات كثيرة ، ولكن الرب فى وسطها فلن تتزعزع (مز ٤٦ : ٥) وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (مت ١٦ : ١٨) .

٣ـ رمز المسيح فادينا : ١ . فالذين كانوا خارج الفلك هلكوا ، ومن لا يؤمن بالمسيح يدن (مر ١٦ : ١٦)

ب ـ الذين كانوا فى فلك كانوا فى أمان ، والذين فى المسيح يسوع ينالون سلاماً (رو ٥ : ١)

جـ ـ كما احتمل الفلك عواصف الدينونة حوله ، هكذا احتمل المسيح دينونتنا «دخلت إلى أعماق المياه والسيل غمرنى» مز ٦٩ : ٢ ، «كل تياراتك ولججك طمتا على» مز ٤٢ : ٧ .

د ـ كان للفلك باباً للدخول فيه ، هكذا يقول رب المجد « أنا هو الباب إن دخل بى أحد فيخلص » يو ١٠ : ٩ .

٤ـ « وكما كان فى أيام نوح . . كانوا يأكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون إلى اليوم الذى دخل فيه نوح الفلك وجاء الطوفان وأهلك الجميع » لو ١٧ : ٢٦ ، ٢٧ .

لم يكن خطأ فى الأكل والشرب والزواج ، بل فى الإنهماك فى هذه الأمور غير مبالين بمستقبلهم الأبدى .

٥ـ الغراب يمثل الإنسان الطبيعى الذى يجد لذته فى الجيف وأماكن النجاسة ، والإنسان المؤمن لاتستقر قدماه فى أماكن الشر ويجد لذة فى التمسك بعربون الحياة الجديدة « غصن زيتون أخضر » فهل تشعر بلذة بالعشرة مع يسوع فى هذه الحياة ؟ !

سؤال: سجل أوجه المقارنه بين الفلك والمعمودية ؟

عناية الله بأولاده

١ـ فى وسط الظلمة يقيم الله عهداً مع مؤمنيه (٦ : ١٨) . وأنت أقمت عهداً مع الله لتضمن سلامتك ؟ !

٢ـ لم يأمن الله ملاكاً أو رئيس ملائكة على غلق باب الفلك ، بل « أغلق الرب عليه » (٧ : ١٦) ولكنه ترك طاقة علوية يطلع إليها نوح مصلياً لله ويرى منها الغضب الحال بالعالم فيشكر على خلاص الله الذى وهب لنا . فليته يغلق علينا فى صليبه ، فلا يكون لنا شركة مع الشر ، متطلعين إلى فوق فى شركة قويه معه شاكرينه على عمل نعمته فينا .

٣ـ يبارك الله الآخرين بسبب أولاده ، فيبارك بيت نوح بسبب

نوح (٧ : ١) ، وأبيمالك لأجل اسحق (٢٦ : ٢٦ ـ ٢٨) ولابان لأجل يعقوب (تك ٣٠ : ٢٨) وبيت فوطيفار لأجل يوسف .. الخ

٤ـ أعطى الله لأولاده علامة ليذكر وعده لهم ... ولكنه يريد أن يتناسى كل خطاياهم .

٥ـ تظهر علامة الميثاق فى وسط السحاب المظلم وهكذا يظهر الصليب فى وسط الظلمة ليبدد خطايانا .

٦ـ أهتم الرب بماسيأكله نوح وعائلته ، فلا تخف فان الرب يهتم بكل إحتياجاتك الشخصية .

صلاة الشكر : كان الآباء البطاركة الأولين يقدمون ذبيحة الشكر كلما صنع الله معهم رحمة (تك ٨ : ٢٠ ، ٢٦ : ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٦ : ١) لذلك غمرهم الله بالبركات . « ليست عطية بلا زيادة إلا التى بلا شكر » مار إسحق .

سؤال: لخص أعمال الله التى تظهر محبته للانسان منذ الخلقة إلى أيام نوح .

نوح وشرب الخمر: بالضعف طبيعتنا ، ففى جنة عدن سقطنا ،

وبعد الطوفان سقطنا ، وفى الأرض الجديده سقطنا (سكره بالخمر) ، وفى أرض العبودية سقطنا ، وفى البرية سقطنا (عبادة العجل) وفى كنعان سقطنا (عبادة آلهة الأمم) .

٢ ــ نال نسل حام اللعنة لأنه كشف عورة الآخرين ، أما الذى يستر عورة أخيه فينال بركة وتستر عورته .

تك ١١ برج بابل

١ ــ أن الخطية الكبرى التى تمنع عمل النعمة فيها هى الكبرياء . . . فهى التى أسقطت إبليس وآدم . . . وبلبلت لسان البشر وفرقتهم إلى شعوب وأمم .

٢ ــ من مراحم الله أنه بلبل ألسنتهم حتى لا يتفقوا على صنع الشر

٣ ــ بلبلة الألسن كانت تأديباً لكبريائهم ، ولكن الله حول ذلك لتتكون شعوب تملأ المسكونة .

٤ ــ الكبرياء فرقت البشرية إلى أمم وألسنة ، والروح القدس وهب التلاميذ التكلم بجميع الألسنة ليجتمعوا معاً فى وحدة كاملة حول الرب يسوع (رؤ ٧) .

سؤال : أذكر أربعة أمثلة وردت بالكتاب المقدس وتاريخ

الكنيسة عن أشخاص سقطوا بسبب كبريائهم ، ثم أذكر مثلين لإناس متضعين رفعهم الله .

حياة ابراهيم واسمه

تك ١٢ دعوة ابراهيم

إيمان ابراهيم ١ ــ إيمان عملى «فذهب ابرام كما قال له الرب» (ع ٤)

٢ ــ آمن بأن الله هو الذى يعوله (عب ١١ : ٨، ٩) هو وأولاده .

٣ ــ آمن أنه غريب ، لذلك سكن الخيام منتظراً المدينة السماوية (عب ١١ : ٨ ... الخ)

ضعف ابراهيم : رغم كونه أب الآباء ، رجل الايمان الأعظم لكن له ضعفات عجيبة : ــ

١ ــ خاف من المصريين لئلا يقتلوه بسبب زوجته

٢ ــ عاقته العلاقة الجسدية (والده) عن طاعة الله فذهب إلى حاران وليس إلى كنعان ، إلى أن مات أبوه (أع ٧ : ٢ ــ ٤) لذلك لم يعطيه إعلانات فى حاران

كرامة المؤمنين أعطى الله له كرامة فى عينى فرعون ، كما أعطى يوسف كرامة فى عيون فوتيفار ورئيس السجانين وفرعون . الخ .

سؤال أقرأ (عب ١١) وأكتب ملخصاً عن الإيمان فى حياة رجال الله .

١ ـ كانت نظرة لوط مادية فاهتم بالأرض وخصوبتها ولم يهتم بالساكنين فيها فكان يعذب نفسه البار بسببهم ، وخرج فارغاً مع ابنتيه ، حتى زوجته فقدها ، وأما ابرآم الذى كان الرب نصيبه فإزداد فى البركة جداً ـ وأنقذ لوط أخاه (إبن أخيه) من العدو.

٢ ـ ما أخطر الذين يسلكون فى وصايا الرب بتأثير الآخرين عليهم من الخارج ليس نتيجة علاقتهم السرية مع الله . فلوط المتأثر بابراهيم المؤمن ، اشتهى الماديات . فلم يكن المهم خروجه مع ابراهيم من الأرض بل المهم محبته لإلهه وإيمانه به .

٣ ـ لم يكن النزاع حقيقة الأمر بين الرعاة ، بل كان نتيجة قلب لوط المحب للمال . فالخصام أعلن حقيقة إيمان ابراهيم وأعطاه قوة وفضح محبة لوط للماديات . هكذا التجارب تزيد المؤمن قوة وتكشف أعماق الإنسان وتفضحها .

س ـ الى ماذا ترمى فوائد التجارب بالنسبة للمؤمنين ؟

إن قصة ملكى صادق الواردة فى هذا الإصحاح عجيبة ، إذ لا معنى لها فى العهد القديم سوى كونها رمز للمسيح . لذلك كان اليهود ولايزالون لايعرفون القصد منها . غير أن قيمة هذه الشخصية تظهر بمجىء المسيح :

١ ـ فهو ملك سالم أى ملك السلام ، والمسيح رئيس السلام (اش ٩ : ٦) .

٢ ـ كان كاهنا والمسيح رئيس كهنة على طقس ملكى صادق .

٣ ـ ملكى صادق لم يذكر له بداية أو نهاية ويسوع إلهنا سرمدى .

٤ ـ لم يذكر له أب أو أم ، ويسوع رب المجد بلا أب بشرى ولاهوته مولود من الآب منذ الأزل بلا أم .

٥ ـ تقدمة ملكى صادق فريدة فى نوعها فهى من خبز وخمر الذين قدمهما رب المجد بعد أن حولهما إلى جسده ودمه لنتناولهما لغفران خطايانا .

٦ ـ تعجب إذ نرى أب الآباء الذى منه يأتى سبط لاوى ، يخضع لملكى صادق رمز المسيح ويعطيه العشور .

سؤال مامعنى أن المسيح رئيس كهنة لنا ؟ وما هى الفوائد التى نجنيها من ذلك ؟

« فآمن بالرب فحسب له برا » تك ١٥ : ٦ .

١ ـ كان إيمان إبراهيم أن الله يخلق من الموت حياة ، فإبرهيم وسارة زوجته ليس لهما إمكانية إنجاب الأطفال ، ولكن الله يستطيع أن يدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة (رو ٤ : ١٧ - ١٩) .

وبنفس الإيمان قدم إبنه اسحق ذبيحة (تك ٢٢) مؤمنا أن الله يستطيع أن يقيمه من الأموات لأنه سبق أن وعده أن نسله يكون كثيراً .

٢ ـ وبهذا الإيمان تبرر نحن أيضاً . فبصليب المسيح تغفر خطايانا ، وبقيامة المسيح من الأموات صار لنا أن ندخل الوليمة بثياب العرس (البر) « الذى أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا » رو ٤ . ٢٥ .

معطلات الإيمان : من معطلات الإيمان : القلق ، فقلق سارة جعلها تنفذ مواعيد الله بطريقة بشرية . . . لذلك حصدت ألماً وحزناً من جاريتها وأولادها ، فاحتقرتها الجارية (١٦ : ٤)

وبدلاً من أن تتوب عما أخطأت فيه ألقت باللوم على زوجها « ظلمى عليك » وطلبت منه أن يتخلص من نتيجة تصرفاتها البشرية بطريقة بشرية أيضاً أى بطرد الجارية .

+ لاتستخدم يأخى وسائل بشرية لتنفيذ شىء مهما كانت أهميته . فالغاية لا تبرر الوسيلة . فلا تغضب وتثور مثلاً لأجل الدفاع عن الحق ، فتعطى صورة مشوهة للحق ، ولا تستخدم الغش لمجرد أن كثيرين يستخدمونه . . . الخ .

تغيير الأسماء : بلاشك أن فى التغيير أثراً على الشخص ، لذلك إعتادت الكنيسة أن تغير إسم الشخص عند رسامته كاهنا . . (ابرآم = أب كبير ، إبراهيم أب لجمهور من الأمم . سارای = أميرتى ، سارة = أميرة « اى عامة للجميع ») .

الختان : رمز للعمودية (كو ٢ : ١٢ ، ١٣) فالختان يرمز لقطع الحياه القديمة لنقوم فى حياة جديدة ، وبالعمودية نموت وندفن ونقوم مع الذى قام من الأموات .

فالختان ختم لبر الإيمان (رو ٤) . فهو ليس علامة ظاهرية فى الجسد بل « روح الوعد القدوس الذى به ختمتم إلى يوم الفداء » .

سؤال إقرأ غلا ٤ : ٢١-٣١ وقارن بين هاجر وسارة كرمزين للعهدين .

تك ١٨ ، ١٩ ضيافة الثلاثة ومرثى سدوم وعمورة

حياة الشركة مع الله

آمن ابراهيم بالله (كما رأينا) وعرف حقيقة قوة الله وضعف ذاته لذلك تمسك به وإتضع أمامه ، فاستحق أن تكون له شركة إلهيه وإليك علامات هذه الشركة : —

١ — إستحق أن يستضيف الله ذاته . وأنت تستطيع أن تستضيف الله فى شخص إخوته المحتاجين .

٢ — إستحق أن يكشف له الله أسراره « هل أخفى عن إبراهيم عبدى ما أنا أفعله ؟ ! » تك ١٨ : ١٧ .

٣ — إستحق أن تكون له دالة مع الله ، فهو يحدثه باتضاع لكنه يقول له « أتهلك البار مع الأثيم » . « أديان الأرض كلها لا يصنع عدلاً » . وأنت ليكن لك فى عهد النعمة دالة البنوة فتصارحه وتصارع معه متمسكاً بمواعيده التى وهبك إياها » .

محبة الله لأولاده

١ — تظهر محبته فى إستخدامه وسيلتين لجذبنا إليه ، الاولى عن طريق تشويقنا للحياة الأبدية بالمواعيد (ابراهيم) والثانية

بتخويفنا بالتجارب والضيقات حتى نسعى الى الراحة السماوية (لوط)

٢ — يبدو أن لوط كان متعلقاً بالماديات ، لذلك لم يتعجل فى الخروج ولكن محبة الله جعلت الملاكين يمسكانه هو وبنتيه وزوجته وأخرجاه ووضعاه خارج المدينة (١٩ : ١٦) .

٣ — « إسرع إهرب الى هناك لأنى لا أستطيع أن أفعل شيئاً حتى تجىء إلى هناك » . . . ما أعجب عناية الله بأولاده .

نصيب لوط المتمسك بالماديات

١ — خسر كل شىء . . . خرج فارغاً ، أما إبراهيم فنال بركات كثيرة .

٢ — لم يقبل الملاكان الدخول عنده إلا بعد إلحاح بينما تمتع إبراهيم باضافة الله (دليل الشركة) .

٣ — لم يكن له أن يشفع فى الآخرين كابراهيم .

٤ — خسر زوجته التى إشتاقت للعالم ومباهجه والحياة الأولى ، وصار تفكير بنتيه تفكيراً بشرياً .

٥ — رغم محبة الله له فإنه إرتاب فى مواعيد الله فلم يذهب الى الجبل (١٩ : ١٩) بخلاف إبراهيم الذى أطاع عندما دعى . فذهب لوط إلى مدينة صوغر خوفاً من الموت على الجبل ، وهناك خاف من

للدينة فذهب إلى الجبل ، أى نفذ أوامر الله اخيراً ولكن فى طاعة الخوف (العبيد) لا فى طاعة الايمان والمحبة (الأبناء) .

سؤال : ا ـ راجع ١ يو ١ متحدثاً عن معنى الشركة مع الله .

ب ـ قارن بين ثمار طاعة إبراهيم وثمار مخالفة لوط ؟

تك ٢٠ ابراهيم وابيمالك

+ لاحظ الكرامة التى يعطيها الله لأولاده فى أعين الآخرين .

+ مع أن أبيمالك لم يخطىء إلا أن الله طلب منه أن يتشفع لإبراهيم « ع ٧ »

سؤال إقرأ هذه الحادثة جيداً وإستنتج لماذا أصر الله على شفاعة إبراهيم ؟

تك ٢١ : ٢٣ ولادة إسحق وذبحه

+ إذ يعرف الإنسان ضعفه يترك الفرصة لله ليعمل فيه « صنع الى الله » .

+ لم تظهر طبيعة إبن الجارية على حقيقتها إلا بمولد إبن الحرة حيث إحتقر الأول الثانى لذلك ينبغى طرده ونحن بقرب قيامة المسيح نأخذ إنساناً جديداً ليس إصلاحاً لإنساننا القديم بل موتاً له وقيامة لإنسان جديد فينا .

ذبح إسحق

١ ـ كان إشارة إلى هرق دم المسيح (الابن الوحيد) فى طاعته لأبيه ، حمله الحشب (الصليب) فى تقديمه خارج المدينه ، ورجوعه حياً (قيامته) .

٢ ـ الله أشفق على ابراهيم من ذبح إبنه وأما الإبن الوحيد يسوع فقد « سر الرب أن يسحقه بالحزن » .

إيمان ابراهيم

١ ـ إيمان بأن الله يستطيع أن يقيمه من الأموات .

٢ ـ بلا تردد . . . فلم يسأله كيف وعدتنى يارب أن بنسلى يتبارك الأمم والآن تطلب ذبحه ؟ !

٣ ـ بسرعة . . . لم يستشر لحماً ودماً بل بكر فى الصباح حتى لا تعطله زوجته .

٤ ـ إيمان عملى ، ليس بالقول والكلام فقط بل مستعد فعلا أن يذبح إبنه .

٥ ـ نتيجة إيمانه العملى إستطاع أن يعرف الله معرفة اختبارية

أكثر من الأول .

٦ ـ إيمان إبراهيم بأن الله قادر أن يقيمه من الأموات ـ وحسب وعده كان يؤمن أن باسحق يتبارك جميع الأمم ـ وعلى ذلك لم يستشر إنساناً بل قدم إبنه ـ ونتيجه لهذا الإيمان العملى إزدادت شركته ومعرفته لله .

تك ٢٣ موت سارة

١ ـ مجد لبنى حث سجود الإعتراف بالجميل لا العبادة ـ كسجود يعقوب لعيسو (تك ٣٣) لصرف روح الغضب . . .

٢ ـ آمن إبراهيم بمواعيد الله أن الأرض سيرثها أولاده ، ومع ذلك فلم يقبل أخذ الأرض للمقبرة مجاناً من بنى حث بل دفع ثمنها إلى أن يتمم الله وعده فيمتلكها أولاده .

تك ٢٤ زواج اسحق

١ ـ ابراهيم لم يقبل أن يزوج إبنه لإحدى الكنعانيات (خطورة الزواج من الأجنبيات)

٢ ـ إيمانه بأن الزواج لا يكون ناجحاً إن لم يتدخل الله فيه ، لذلك آمن أن الله سيرسل ملاكه أمام رئيس العبيد ، وقد كان عبيد إبراهيم قد أخذوا نفس روح سيده لذلك نجده يصلى عند وصوله إلى البئر طالباً أن يعمل الله فى إختيار الزوجه ، وبعد الإختيار لا ينسى تقديم الشكر لله الذى انجح طريقه .

٣ ـ رغم شعور لابان وأولاده أن الأمر صدر من الله (ع ٥٠) لكنهم مع ذلك تركوا للفتاة حرية الإختيار .

٤ ـ رفقه نسيت أبيها وأهلها لأجل عريسها كذلك الكنيسة تنسى كل شىء من أجل عريسها يسوع المسيح .

تك ٢٥ - ٥٠ حياة يعقوب ويوسف

تك ٢٥ إحتقار عيسو للبكورية

يدعوه الكتاب مستبيحاً (عب ١٢ : ١٦ ، ١٧) فحادثة

البكورية لم تكن مجرد أكلة عدس بل تعنى استهتار عيسو بالبكوريه والمواعيد التى لها بركاتها ، لذلك أعتبر مستهيناً .

أليس هذا ماحدث لنا الآن ؟ فكم من مرة نترك مواعيد الله لأجل لذة وقتيه سرعان ماتزول ؟ ! ولكننا نذكر أنه عندما ينتهى وقت التوبة فإن دموع عيسو لاتنفع شيئاً .

تك ٢٦ مواعيد الله لاسحق

١ ـ ذهب إسحق إلى جرار (مخالفاً الله) لذلك سقط فيما سقط فيه أبوه قائلاً عن زوجته أنها أخته .

٢ ـ فى جرار باركه الرب وكان يزداد فى التعاظم (ع ١٣) ولكنه لما ترك جرار (أرض النزاع) التى ينازعه فيها الفلسطينيون ظهر له الرب وقال له « لاتخف لأنى معك » وشتان بين البركات الإلهيه وبين الوجود فى الحضرة الإلهيه . . . ليتنا نتمسك بالله ذاته ووجوده معنا أكثر من تمسكنا بعطاياه .

تك ٢٧ يعقوب يغتصب البركة

١ ـ عرفت رفقة أن يعقوب إبنها سينال البركة من قبل ولادته ، ولكنها لم تترك الله يعمل بطريقته الخاصة بل تسرعت وإستخدمت

حيلة بشرية ـ خداع ومكر ـ لذلك حصدت (ا) حزنا فى حياتها بهروب إبنها ومضايقة الآخر لها .

(ب) وحزنا ليعقوب الذى خدعه خاله كثيراً وخدعه أولاده أيضاً كما خدع أباه ، فكانت حياته كلها حزنا .

٢ ـ إستهان عيسو بالبكورية لذلك إستحق أن يخدعه يعقوب فى البركة . وهذه البركة شىء غير مادى ، لكن القديسون يتمسكون بها أكثر من أى شىء فى هذا العالم .

سؤال : طبق سلوك كل من عيسو ويعقوب على حياة الإنسان المادى والروحى فى هذا العالم ؟

عناية الله بأولاده (يعقوب)

لقد ظهرت عناية الله بأولاده بصورة واضحة ومتكررة فى الكتاب المقدس ، وبخاصة فى حياة يعقوب رمز الكنيسة ، رغم ضعفات أولاده ومكرهم . ولكن إشتياقهم للسماويات يجعل الله يعمل فيهم مهما كانت آثامهم . وقد شعر يعقوب بعمل الله العجيب فى حياته ، حتى قال « الله الذى رعانى منذ وجودى إلى هذا اليوم » (تك ٤٨ : ١٥) وإليك صورة مبسطة لعمل الله خلال حياة يعقوب .

١ . تك ٢٨ في طريقه الي لابان

ظهر له السلم الذى يرمز للسيد المسيح الذى فتح باب السماء وصالح السماء مع الأرض وهنا نلاحظ أنه بالرغم من مواعيد الله له إلا أنه يعود فيقول له « إن كان الله معى وحفظنى وأعطانى خبزا لآكل وثياباً لألبس . . . » . يالضعفنا ! !

٢ . تك ٢٩ ، ٣٠ عند خاله لابان

من عنـــاية الله به أن سمح له بمعـــاشرة خاله لابان ، فجنى ثمار خداعه ليعقوب . بدأ فى خداع خاله ، وأخيراً إذ يظهر له فشل كل الحيل البشرية ، يعود يعقوب إلى الإتكال على الله إتكالا كاملاً .

٣ . تك ٣١ عند تعقب لابان له

يظهر الله للابان ويقول له « إحترز من أن تكلم يعقوب بخير أو شر » (ع ٢٤) . أى عناية أعظم من هذه ؟ !

لاحظ أن يعقوب رغم مكره كان أميناً جداً فى رعايته لغنم خاله (ع ٣٨ ــ ٤٠) لذلك إختاره الله . لأن الله يختار الأمناء فى أعمالهم مهما كانت أعمالهم صغيرة أو تافهة .

٤ ـ تك ٣٢ : ١ بعد تركه لابان

لاقته ملائكة الله ، حيث كانت تحفظه .

٥ ـ تك ٣٢ قبيل صلواة عيسو أخيه

لاحظ مدى عناية الله بيعقوب رغم خوف يعقوب وضعف إيمانه .

(ا) فقد أرسل رسلاً لأخيه قبل ان يطلب عوناً (ع ٣) .

(ب) دبر أمر الهدية لاسترضاء أخيه ، دون أن يستشير الله فى أمرها . ونحن كثيراً ماناخذ مظهر التقوى مستخدمين وسائل جميلة (تقديم هدايا للاسترضاء) ولكن فى حقيقة نفوسنا نكون متكلين على هذه الهدايا لا على الله ، وكثيرا ما نطلب من الله أن يبارك ما نعمله لا أن يرشدنا إلى ما نعمله .

(ح) فى الفترة التى إنفرد فيها يعقوب بالله ، ظهر له الرب وكشف له حقيقة ضعفه ، وهنا بدأت حياة جديدة ليعقوب ، فيها يتكل على الله لا على الطرق البشرية . ما أجمل مايسمح به الله لنا من التجارب فنعرف حقيقة ضعفنا ونختبر قوة الله فينا .

+ لاحظ فى هذا الأصحاح أن يعقوب يذكر الله بمـــواعيده

(٩ - ١٢) . وما أجمل أن يسمع الله صوت أولاده يذكرونه بمواعيده . الله يريدك أن تتمسك بالمواعيد التى أعطيت لك فى الكتاب المقدس وتطالبه بها

+ لاحظ أيضا جهاد يعقوب مع الله (ع ٢٦ ، ٢٩) مع أنها كانت بطريقة غير مستحبه ، إنما تمسكه بالله جعله يباركه . فالله يريد منا صراعاً معه فى الصلاة « جاهدوا معى فى الصلوات » (رو ١٥ : ٣٠) لتتمسك طالبين منه بصراحه أن يعمل فينا .

٦ - تك ٣٣ عمر التقائه بعيسو

رغم وعود الله ليعقوب بأنه سيحفظه إلا أنه كان خائفا من أخيه . فخوفه جعله يقسم الذين معه بحسب محبته لهم . فالجاريتين وأولادهما ثم ليئه وأولادها وأخيرا راحيل ويوسف . أما هو فاجتاز أمامهم وسجد لأخيه إلى الأرض سبع مرات لصرف روح الغضب . . . ما أضعف طبيعة الإنسان ؟!

ولكن الله جعل السلام فى قلب عيسو فوقع على عنق يعقوب وقبله باكياً .

أسئلة (١) إدرس حياة يعقوب بعمق وسجل أهم المميزات الروحية فى شخصيته

(٢) سجل مدى محبة الله للانسان الروحى .

تك ٣٤ قتل أهل شكيم

١ - ألقى يعقوب باللوم على إبنيه الماكرين (ع ٣٠) ، مع أنهما تشربا المكر منه .

وأنت ياعزيزى هل تعيب على أولادك عدم معرفتهم طريق الرب وانكارهم لمسيحهم بينما لم تختبر أنت حياة العشرة معه ؟ ! ! إعلم أنك لا تستطيع أن تعلم أولادك بالكلام بل بقدوتك الحسنة وحياتك الداخلية ستتطيع عليهم .

٢ - من رحمة الله علينا أنه يسمح لنا أن نحصد ما نزرعه (فيعقوب حصد مكر ولديه لأنه كان ماكراً) حتى نتعلم مرارة البعد عن الله عملياً .

سؤال : الذى يزرعه الإنسان فإياه يحصد . . . أذكر ما يؤيد ذلك فى حياة يعقوب ؟

تك ٣٦ مواليد عيسو .

تك ٣٨ ثامار الزانية

فى إنجيل معلمنا متى فى الاصحاح الأول سجل اسم ثامار

الزانية فى نسب المسيح وذلك للاسباب الآتية : —

ا. حتى لا تتكل على بر أجدادنا .

ب. ليكسر شوكة إفتخار اليهود بنسبهم .

حـ. ليعلمنا ان المسيح جاء ليخلص الخطاة .

د. ورودها فى نسب المسيح دليل على أن الكتاب موحى به من الله ، اذ يذكر مثل هذه الضعفات فى نسب المسيح .

تك ٣٧ ـ ٥٠ يوسف

مدرسة المحبة

إمتاز يوسف بمحبته العجيبة للاخرين رغم كراهيتهم له . وقد درّبه الله فى مدرسة المحبة ، المدرسة التى يؤدى النجاح فيها إلى إتساع الخدمة الموكلة إليه وقد كانت سنوات الدراسة كالآتى : —

١ـ السنة الأولى : محبته لإخوته تك ٣٧ .

٢ـ « الثانية : « لزملائه ورؤسائه تك ٣٩ .

٣ـ « الثالثة : « للمجرمين تك ٤٠ .

٤ـ تخرجه : إمتلاكه الأرض تك ٤١ .

لقد تدرب يوسف على محبته لإخوته رغم حسدهم له وهنا نلاحظ : —

١ ـ محبة مضحية : فلم يحتج بكراهية إخوته له أو بضرره عنه أو بعدم وجودهم فى شكيم ، بل بحث عنهم فى تعب ليقدم لهم طعاماً ويفتقد سلامتهم .

٢ ـ محبة بلا مقابل . فهو يعلم بحسدهم ، فلا ينتظر منهم جزاء بل يهتم لأنهم إخوته .

٣ـ فى محبته لإخوته كان رمزاً للمسيح الذى كان محبوباً من أبيه ، مكروها من خاصته . ومع ذلك أرسله الآب ليقدم لهم طعاماً أبدياً ـ بتقديم ذاته الخبز السماوى ـ ويفتقد سلامتهم .

٤ـ كان رمزاً للمسيح فى بيع إخوته له بغضه .

+ لاحظ كيف خدع أولاد يعقوب أباهم كما خدع هو والده . فبالكيل الذى به نكيل يكال لنا ويزداد (مت ٧ : ٢ ، مر ٤ : ٢٤) .

سؤال : ماهو وجه الشبه بين تك ٣٧ : ١٨ ـ ٢٠ ومت ٢١ : ٣٧ ـ ٤١ ؟

تك ٣٩ محبة لزملائه ورؤسائه

بعد أن نجح يوسف فى محبته لإخوته ، إنتقل إلى السنة الثانية ليتدرب على محبة زملائه فى العمل . رغم أنه كان مظلوماً فى العمل لأنه وهو الإبن المحبوب صار عبداً فى أرض غريبة (رمز المسيح الذى ترك ذاته وأخذ صورة عبد) . لم يتضايق يوسف الشاب لهذا الوضع بل عامل زملائه فى حب كامل وإحترام رؤساءه وصاحب البيت حتى أحبه الجميع . ووكله فوطيفار على بيته ودفع إلى يده كل ما كان له (ع ٤) . وبارك الرب بيت فوطيفار بسببه (ع ٥) .

نجح يوسف فى هذه المرحلة التى إنتهت بتجربة قاسية ، لم يكن ليوسف أن ينجح فيها لو لم يكن قد تدرب على حياة الحب الحقيقى منذ طفولته ، وحياة الإتكال على الله الشعور الدائم بوجود الله معه « كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطىء إلى الله » (ع ٩) .

محبته لسيده وإمرأة سيده (وإلهه أولا) جعلت نفسه تأبى أن يخطىء .

سؤال ماسر نصرة يوسف الشاب فى تجربته؟

تك ٤٠ محبة المجرمين

١ ـ انتقل يوسف إلى هذا السنة بذهابه إلى السجن ، ليعرف كيف يحب الأشرار والخطاة الذين أبغضهم العالم . فنجح فى هذه الفترة حتى إلتف حوله الجميع وأعطاه الله نعمة فى عينى رئيس بيت السجن حتى سلم إليه إدارة السجن . سجينا ذليلاً فسيطر على السجن بمحبته .

٢ ـ رغم عظمة هذا الشاب إلا أنه أخطأ إذ إتكل على ذراع بشرية ، طالباً من رئيس السقاة أن يذكره امام فرعون (ع ١٤) لذلك سمح الله بتأديبه بأن ينساه رئيس السقاة نحو عامين .

٣ ـ الله يحول كل مايقابل حياة أولاده للخير ، فعدو الخير نجح فى إدخاله السجن ولكن الله حول ذلك لإتمام مقاصده الإلهية ولخير يوسف .

سؤال : أذكر أربعة أمثلة لمحبة المسيح للخطاة ؟

تك ٤١ تخرج يوسف

١ ـ تخرج يوسف من مدرسة المحبة منتصراً . فاذ تعلم كيف يحب إخوته وزملائه ورؤساءه والمجرمين ، خرج ليملك على الأرض .

هذا هو قلب المسيحى المحب ، فهو لايستطيع أن يشهد للمسيح (المحبة المطلقة) إن لم يكن محباً للجميع حتى أعداءه . وهذا هو سر نجاح المسيحية ، فمحبة المسيحيين لمضطهديهم أسرت قلوب الكثيرين . فإن أردت ان تكون أعظم مبشر للمسيح . فعليك أن تحب جميع الناس مهما أبغضوك . . .

٢ ـ لاحظ كيف يستخدم الله بيت فرعون العظيم بل ومصر جميعها (حدوث المجاعة) لتدبير مقاصده الإلهية فى أولاده فيوسف بحسب الظاهر كان سجيناً مذلولاً ، فإذا سلك بحسب الحق صار كأنه منسى ومرفوض من الناس ، بينما يدبر الله له فى الخفاء أموراً عجيبة . . . ففى لحظات يصير عظيما فى مصر ويخضع له إخوته الذين أبغضوه .

٣ ـ لم يكن ليوسف أن يصل إلى هذه العظمة بدون إلقائه فى الجب والسجن . . ، وأنت لا تستطيع أن تتمتع ببركة القيامة إن لم تمت مع يسوع وتدفن معه كل شهواتك .

تزوج يوسف بأجنبية رمزاً للمسيح الذى رفضه خاصته فأخذ عروسه من الأمم واليهود معاً . وقد إقترنت عروسه معه فى مجده

سؤال: هل التجارب ضرورية لنموحياتنا الروحية ؟أيد إجابتك من حياة يوسف؟

١ ـ أخطأ إخوة يوسف فى حق الله وأخيهم يوسف ومرت السنوات ونسوا خطيتهم وحسبوا أن كل معالم الخطية قد إنتهت . وجاءت سنوات الشبع فابتهجوا بالبركات الزمنية ، وبذلك تأكدوا أن الله لايؤدبهم على خطيتهم . ولكن محبة الله أبت أن تترك أولاده ينسون خطاياهم فسمح بسنين الجوع لنخس قلوبهم وتذكيرهم بآثامهم . . وكانت مقابلة يوسف الجافة وإلقائهم فى السجن عاملاً كبيراً فى رجوعهم إلى الماضى وتذكرهم آثامهم (تك ٤٢ : ٢١-٢٢) . . . فالله وحده هو الذى يعرف كيف يربى أولاده ، تارة بالنصح والإرشاد ، وأخرى بالضيقات والآلام حتى يعودوا إلى نفوسهم ويعترفون بآثامهم .

٢ ـ تأمل مقابلة يوسف لإخوته «فلم يستطع يوسف أن يضبط نفسه . . فصرخ أخرجوا كل إنسان عنى فلم يقف أحد عنده حتى عرف يوسف إخوته بنفسه . فاطلق صوته بالبكاء» تك ٤٥ : ١-٢ .

من يستطيع إدراك إحساسات يوسف فى هذه اللحظة التى رأى فيها إخوته ؟ ! وكم بالأكثر تكون فرحة يسوع حين يجد أولاده الذين ماتوا بالخطية يعودون إليه معترفين بخطاياهم تائبين عنها ،مؤمنين

بخدمه الذى يعطيهم البنوية . . . إنه لقاء يفرح به الله وكل السموات

٣ ـ إن سر نجاح يوسف (ا) طهارته .

(ب) شعوره بعمل الله فى حياته :

لذلك إذ وقف أمام إمرأة سيده شعر بأن الله موجود معهم لذلك قال «وأخطىء إلى الله» ٣٩ : ٩ . وحين فسر الحلمين قال « أليست لله التعابير ، قصا على » ٤٠ : ٨ . وحين وقف أمام فرعون قال « ليس لى ، الله يجيب بسلام فرعون » ٤١ : ١٦ . وهنا يقول لإخوته « والآن لاتتأسفوا ولاتغتاظوا ، لأنكم بعتونى إلى هنا لأنه لإستبقاء حيوة أرسلنى الله قدامكم . . . فالآن ليس أنتم أرسلتمونى إلى هنا بل الله » ٤٥ : ٥ ـ ٨ .

إن أردت أن تكون ناجحا فتدرب على ذكر إسم يسوع حبيبك دائما [فى الصباح ، قبل الأكل وبعده ، عند اللبس ، فى الترام ، عندما ترى حادثاً مفرحاً اومؤلماً ، بين المحاضرات ، فى ضيقتك ، فى فرحك . . . الخ] وبذلك تنتصر حما ، وتشعر بفرح فى الضيق وتحب كل من يبغضك . . . لأنك ستشعر أن كل الأمور لاتحدث إلا بسماح من أبيك يسوع .

٤ ـ أنظر إشتياق يعقوب لرؤية يوسف « فعاشت روح يعقوب